

منه وداهنه وناقفه وصب فى آذنيه من المديح والثناء ما يزلزل
الجبال ، واثقا بذلك أنه يكسبه لصفه وأنه سيعطيه مطلبه اذا
تقدم به اليه ذات يوم •

فانت ترى أنه رجل لا يتعبد الا مصلحته ولا جرى له
الا وراءها حتى ولو كان القانون ينكرها ، حتى ولو كانت
الأخلاق تنكرها ، وللنفاق دروس متوارثة ، من أولها : ان كانت
قنيتك وهى فى السلطة لها خصم خارج السلطة فعليك أن
تنافق الاتيين فى وقت واحد ، بشرط أن يجهل هذا أنك تنافق
ذاك • ليكن النفاق أيضا من وراء الظهر ، فمن أدراك ، فلعل
السلطة تنتقل يوما من يد الى يد •

المنافق رجل بغيض مردول ، لكنه - صدقنى - يستحق
الثناء أيضا ، اعتماد الناس على الله ، وعلى الحق ، وعلى سعيهم
الشريف ، أما هو فاعتماده على ذكائه ، وذكاؤه المزعوم هو الذى
يورده موارد التلف الخلقى ، لأنه ينتهى فى أغلب الأحوال الى
أن ينافق حتى حين لا يكون له مطلب ، يعجز لسانه على النطق
الا بالكذب ، محروم هو من نعمة الصدق ، ويقول ان له
أصدقاء عديدين ، فاذا أمعت النظر وجدته رجلا لا يقيم للصدقة
وزنا ، لا يكن لأحد صداقة بريئة خالصة ، لأن الأصدقاء أوراق
لعب فى يده ، يطرحها اذا انقضت فائدتها •